http://www.almadapaper.com - E-mail: almada@almadapaper.com ◆ العدد (1719) السنة السابعة - الثلاثاء (9) شباط 2010

خارج العاصمة

أقـــــدام وآثـــــار

محمد خضير

أثر الحقيقة

"يجب أن تعرف الحقيقة أبداً وتقولها بعض المرات"

(جبران)

القَدَم تسير

بدأت القدم تسير، يحركها السؤال الحقّ، الاسم القوي. سارت القدم مع الأقدام التي نبعت من أبواب البيوت الواطئة، من شقوق الجدران.

الرايات الملونة، الثياب السود، تسير بقوة الاسم الذي يجمع كل الأسماء. يزحفون أفواجاً، وحين يطول مسراهم، يخفّ الاسم الأقوى لنجدتهم، يجردهم من ثقل هوياتهم الاسمية، يطوي قشرة الإسفلت تحت أقدامهم، فيندفعون موجة إثر موجة، طوفاناً بشرياً، بلا أسماء، أو بالاسم الذي يجمع كل الأسماء.

تسأل القدم: أين الطريق؟ يسأل الطريق: أين القدم؟

من يبكي بين الغيوم لأجلك أيتها القدم!

تقدّس غيثك أيتها العبرات!

أثر تاويّ

"لو كان في استطاعتنا أن ندلّ على الطريق

ما كان هذا الطريق الأبدي

لو كان في استطاعتنا أن نسمي الاسم

لما كان الاسم الأبدي

الذي بغير اسم هو مبدأ السموات والأرض

والذي له اسم هو أمّ الجواهر العشرة آلاف"

(لاو تسي)

ماء الورد

"من انفصلت لغته عنا أصبح بائساً

وإنْ كانت له مائة لغة.

إذا ذهب الورد ودرس البستان فلن يحكي لك البلبل بعد ذلك قصة.

إذا ذهب الورد وخرب البستان فمن أين نطلب رائحة الورد؟ من ماء الورد"

(جلال الدين الرومي)

قطرة، عبرة

تسأل القدم: أين القطرة؟ تسأل القطرة: أين العبرة؟

القدم تنفرد، الخطوة تتسع.. القدم تقرح، السماء تقطر.. قطرات، عبرات، الرايات تنقع، الرمال تسرف الدموع. قطرة ضائعة بين القطرات، ضلّت سبيلها، سقطت على قروح القدم. ثمة يمشي على السقوف ورؤوس الأعمدة وقمم الأشجار، ولا يعود إلى بيته أبداً.. الاثنان محكومان بالدوران في الفضاء المخنوق لمدن الخوف والجريمة.

ثالثهما مشّاء المسافات الطويلة، ما زال منطلقاً على الطرق الخارجية التي لم يُقس طولها. قدم النور خرجت إلى الطريق، فيما ظلت قدم الظلام مغلولة إلى جدارها.

قدم النور

يخرج هذا النوع من المشاة مساء ويعود إلى وكنته بعد تجوال ساعات، على غير هدى تخبط قدمه الشوارع الظلماء، متلصصاً على سكينة البيوت من خلال نوافذها التي ترسل شرراً داخلياً ضعيفاً.

النوع الآخر لا تمس قدماه الأرض قطّ،

قدم أيار

تحاذي القدم المنخفضات التي امتدت ندية ويانعة بأبكار السنابل، تزلف القدم عن حافتها وتغرز رايتها في الضباب الأخضر، بين الفزاعات المخلولقة، تحني فزاعة رأسها الأجرد وتسأل القدم عن موعد الزيارة القادمة، فتبادر سنبلة غضة بالجواب: حينما يأزف وقت حصادي، وتنهد بيادر أيار سمراء تحت الشمس.

قدم الفجر

طلع الفجر على الأسنة، رُفعت عليها الرماح. تنفست البيداء، وأشأمت النوق، وأقفل الجيش الجرار، غارت الدماء، وأرسلت الوفود استباقاً لوصول القافلة.. تتبع القدم الآثار على السهول والنجود، تنوح الرمال، وتخفي الأثر. ترسم القدم فجرها، كلمة محفورة على باب المدينة، تجدد النواح على الأثر الدارس. من ذا الذي يقسم بالفجر والليالي العشر غيرك أيتها القدم؟

ركعة السحر

"رئي الجنيد في المنام بعد موته فقيل له: ما فعل الله بك؟ فقال: طارت تلك الإشارات، وطاحت تلك العبارات، وغابت تلك العلوم، واندرست تلك الرسوم، وما نفعنا إلا ركعات كنا ركعناها في السحر".

قبة، طائرة

هجع السائرون الفجريون في سراديب الدور المطفأة بأجساد العترة الطاهرة، هجعت السلاسل والصنوج والسيوف وخلت الطرق وأقفرت الأسواق. بلغت القدم غاية سيرها، وهجعت في سرداب القبة الذهبية، جفت الدموع، وسكنت الأكفّ اللاطمة. سلام أبدي لا يخبطه سوى رفيف الحمائم، وحفيف الأحلام حول القبة الساهرة. القبة التي أنصتت لزحف الأقدام أربعين نهاراً، تلتقط الليلة صوت محرك بعيد لطائرة خرقاء ما إن يبتعد حتى يقترب مزمجراً. القدم التي يرفرف حلمها حول القبة، تتلظى بوطيس الطائرة المحومة. الطائرة كالقدم تستطلع الأثر، وتخطئ التفسير.

رسم مائي

قدم الفجر، فزاعة الحقول، راية الطريق، طائرة السماء، تلوح كلها في لون الأثر المداف من تراب قبر وذهب قبة وعبرة غريب. تتوسط القدمُ رسمةَ الأثر وتتماهى بطبقته المائية مثل توشية مطبوعة على صك أو عملة نقدية. تتراءى العلامات الباقية حول القدم، تنافسها في البقاء والإيحاء بطول الطريق إلى قبة الأحلام.. ومرة أخرى تفرش الطائرة جناحيها، وتغور في الرسمة المائية كحشرة (الجليلو) المضيئة، أو كفزاعة تخلع ثيابها الخلقة وتنطلق جارية في حقل أيار.. تحيا القدم وتسير لأنها نشأت من مدافة هذا الرسم المائي.

نقش

"النقش هو النقش ولا يملك إلا أن يقول: كل ما ستقوله لنفسك بعد ذلك عن طيب خاطر

هذا (ما أستطيع) قوله! ما أستطيعه أنا"

(غوته)

مراجعات

هنري بوشو في كتابه الجديد

الشارع البعيد عن مركز المدينة

إيمان قاسم ذيبان

أربعون عاماً تفصل بين لحظتين: الأولى سرير الموت لفتاة مصابة بالسرطان، والثاني زمن حرب طاحنة سلبت الصديق المفضل.

مع إنه في خريف العمر إلا إنه لا يزال متألقاً كما كان، إنه الكاتب البلجيكي هنري بوشو الذي بلغ العام الماضي الخامس والتسعين من العمر. وبالرغم من عدم قدرته على الكتابة سوى ساعتين في اليوم وبالرغم من تقلص عدد المفردات التي بجعبته –بحكم النسيان– استمر هذا الكاتب في عطائه، ليتوجه برواية (الشارع البعيد عن مركز المدينة)... أو كما يصفها دائماً بالسعادة المجروحة.

تدور أحداث هذه الرواية في ضواحي باريس حيث أعتاد الراوي على اجتياز شارع ناء ليزور زوجة أبنه المخلصة والمتعلق بها كثيراً (أبولي) كونها ترقد في إحدى المستشفيات المتخصصة بعلاج مرض السرطان. وفي هذا الطريق المزدحم، الذي ضم باريس بحنان، تخيل الراوي أبواب المباني وقد استطالت أسمائها شبيهة باللآليء التي تنتظم في مسبحة واحدة. أبواب وقف على عتباتها أشخاص عديدون على غرار ملايين الأقدار التي تراصفت على امتداد (أسوار مدينة بابل الأسمنتية المجردة من الجنائن المعلقة)، وقد يتقدم الراوي في هذا الشارع مدفوعا بتدفق الناس ومكبوح بالزحامات التي جسدت هنا رمز الحياة الجديدة بمسافاتها المتقطعة وخطوطها المنكسرة.

أيقظت انتكاسة بولي وعودة المرض إليها، مأساة أخرى في ذاكرة الراوي الذي سرعان ما عاد بالزمن أربعين عاماً ليجد نفسه وسط حرب هوجاء. حيث يقف هناك لوحده حائراً متسائلاً عن مصير(ستيفان) صديقه الأثير والأمين الذي علمه وبشيء من الحذر والدقة رياضة التسلق، ومرّسه على مواجهة الخوف وهزيمته والسيطرة على الذات.

ترى لمَ وجدت جثته راقدة في قعر المستنقع؟

بدأ كلّ شيء مع هؤلاء العمال البسطاء الذين رموا، وبغية إعلان تمردهم، المسامير الكبيرة على الجنود الألمان بعد خروج زوجاتهم من البيت، وكان هؤلاء العمال على يقين بأنهم يخاطرون بحياتهم بهذا العمل، ومع ذلك كانوا فرحين بالقليل الذي قدموه. ولحظة انهمار الرصاص عليهم كونوا سوراً من أجسادهم التي أطبقت صرخة مدوية جذبت انتباه الرأي العام إليهم ومنعت الألمان من إلحاق الأذى بعوائلهم.

بحث الراوي طويلاً بين أوراق هؤلاء العمال، لكنه لم يجد أسم صديقه بينهم. وتوصل أخيراً إلى قراءة مذكرات رجل يدعى (ظل) وقد كان ضابط كبير في القوات النازية. وهنا أخذت الرواية محوراً آخر أكثر تشويقاً سيما بعد أن نجح هذا الضابط في قهر وإذلال أبيه، ومنذ ذلك الحين، لم يعد لديه أب ولا أقارب ولا أي صورة من صور التآلف مع المجتمع، بل تحول إلى وحش كاسر لا يعرف سوى الأجرام ولا يمارس سوى الرذائل.

ومع مرور الأيام، وفي إحدى صباحات الحرب المكفهرة، أصبح الظل وجهاً لوجه مع ستيفان، تجمعهما غربة المكان والزمان لأن الاثنان آثرا المغادرة إلى مكان بعيد جداً وبهدف مختلف. فقد قصد الأول الثقل، أي إنه أختار الحياة المعقدة والقاسية، في حين توجه الثاني نحو الخفة وهي السعادة المجروحة على أيدي الآخرين. ثم يتلاقى الاتجاهان عندما يمسك الظل باستيفان دون أن يجد تهمة ملموسة ضده، وقد أعترف ستيفان بأنه مقاوم مستقل ولا يملك شيئاً ليدلي به. ومع ذلك يفكر الضابط النازي في أن يلقي القبض عليه بتهمة ملفقة ويضعه تحت رجمته، وربما يجعله وسيلة للفرار إذا ساءت الأمور.

ولم تكن الصحبة الطويلة بلا نتائج، فقد أثار ستيفان المبادئ الأخلاقية في هذا الرجل المزهو بنفسه والفخور برتبته والمعروف بصلابته وسطوته، جاعلاً منه شخصاً يشعر بمرارة العار لما اقترفته يداه وبثقل الجريمة التي سيرتكبها عما قريب بحق شخص بريء، وتضاعفت وطأة هذه الأحاسيس عندما ألقى ستيفان الذي يخاف الماء كثيراً، بنفسه إلى المستنقع كي لا يتمكن منه الضابط، وليؤكد سمو أخلاقه وتفوقه على المحتل. إذاً، لا يوجد ما بين المستنقع والمستشفى سوى خطوة واحدة، بالرغم من تباعد السنين: فها هو الراوي ينهض مجدداً عن كرسيه المقارب لسرير بولي ليقف باستقامة بعد معاناة زحام الطريق.

اكتست كل شخصية في هذه الرواية (من الأم، الزوج، الفتاة) غطاءً من الزهد والقناعة وحقق الأسلوب مراده بخفة المفردات وسلاسة الجمل.

وهنا تمتزج التفاصيل (وعلى غرار روايات هنري بوشو) الأكثر واقعية للحياة اليومية بالميثولوجيا، إذ ينتقل القارئ تلقائياً من لحظة اعتيادية (ومنها بحث الراوي عن حمامات المستشفى) إلى مشهد من التراجيديا الإغريقية. وقد نتساءل عن مغزى تسمية الضابط بالظل في الوقت الذي لا يرى فيه الآخرون ظلاً ولا حتى طيفا. وبهذا الخصوص أكد بوشو إنه لا يختار على الإطلاق أسماء شخصياته بل هي التي تفرض الاسم المناسب عليه. فالظل لا ينبغي أن يسمى باسم آخر وكذلك ستيفان.

بعد أن نالت هذه الرواية نجاحاً كبيراً، برز أسم هنري بوشو، الرجل الهزيل والضعيف، تبدو عليه علامات التعب والكبر، يتكأ باستقامة على عصاه وكأنه يحمل الخمسة والتسعون عاماً على قدمين من الكريستال. يدور في خلد من يراه سؤال واحد: أنى لهذا المؤلف، مع هاتين اليدين الشاحبتين اللتين لا تنبضان بالدم والمرتجفتين، أن تكتب عملاً مميزاً كهذا؟

ولد هنري بوشو في بلجيكا حيث أمضى طفولته وصباه في بروكسل، ثم درس القانون في لوفان وتعلم القليل من مبادئ الصحافة. جُند إلى الحرب في عام ١٩٣٩ ثم أنضم إلى صفوف المقاومة المسلحة وتحديداً إلى رجال المقاومة السرية الفرنسية في آردين.

ولطالما أعتاد بوشو على الجلوس في منزل أبنه الممثل باتريك بوشو المستقر نسبياً في لوس انجلوس، وهو مكان مليء بالعصافير والفراشات الزاهية الألوان ومحاذ للضاحية الغربية من لباريس. ويقضي هناك ساعة أو اثنتين يومياً في الكتابة تتخللها بعض أوقات الاستراحة. وكان عليه التكيف مع عوارض الشيخوخة ونوبات النسيان والاعتماد على القليل المتبقي في ذاكرته من المفردات. وهو ليس الوحيد، فغالبية الكتاب يرغمون على فعل الشيء نفسه عندما يتقدم بهم العمر وبعضهم يختار الصفحات البيضاء والعبارات المنمقة لتعويض النقص في كتبهم.

لم يشعر بوشو بشيء من ؟لألم ولم يعانِ من التعب لدى تحرير صحيفته (واقع الشك) على النقيض من كتابة الأدب التي تتطلب منه بذل جهود كبيرة. وهو مؤلف يجيد الكتابة ويشعر بأنغام العبارات تسري في عروقه ويعرف ما يفعله وما يقدم عليه. واستمر في الحلم والتفكير بزوجته المتوفاة منذ ثمان سنوات. فلطالما أكد أن التقدم بالسن هو صدع كبير بحد ذاته ولابد من البقاء فيه حتى اللحظة الأخيرة. ولابد من العمل على تحويل اللحظات المؤلمة والقاسية إلى عمل جاد وحقيقي.

بهذه المبادئ، توجت المواقف العصيبة التي أضنت كاتبنا بتركيز أكثر قوة على الكتابة وبإعجاب عميق بالطبيعة وجمالها كما توجت بإحلال السلام الداخلي.

وبعد نهاية الحرب العالمية الثانية، أسس بوشو داراً للنشر والتوزيع في باريس قبل استئناف دراسته في الطب النفسي مع بلانش ريفيرسون جوف وهي زوجة بيتر جان جوف.

شكلت هذه الدراسة منعطفاً هاماً في حياته أصبح على أثرها طبيباً نفسياً مشهوراً وكاتباً مرموقاً ويرى إن عمله يبرز عبر المعالجة النفسية أو ما يعرف بالتحليل النفسي للمريض. كما برع بوشو في تسخير تحليلاته بقوة وبعمق في الكتابة، فأحدهما يحرر الآخر، وكلاهما تطور لديه بشكلٍ ملحوظ.

ومن المهم القول إن بوشو المتأثر بالصين، كتب الكثير من القصائد والمسرحيات عنها ومن ضمنها مسرحية (جنكيز خان) التي صورت حياة فتاة من عامة الشعب تدعى (أريان موشكين)، كما كتب عنها روايتين أصدرتهما دار غاليمارد: هما (الشق) عام ١٩٦٦ و(الفيلق الأسود) عام ١٩٧٢.

في حين تطلبت منه كتابة السيرة الذاتية (لماو) ثمان سنوات من العمل إلا إنها لم تحصد النجاح المقدر لها، وتعرض العديد من النسخ إلى التلف وكون هذا الفشل رد فعل لدى المؤلف الذي عزم على تغيير منهجه والاستفادة من أخطائه.

وبرفقة زوجته، أسس المؤلف منظمة مدرسية خيرية في سويسرا وكونت مجموعة من النشاطات الفعالة إلا إن الأزمة الاقتصادية أثرت فيها كثيراً وحدت من فعالياتها.

ولحسن الحظ، وجد بوشو ضالته وهو في الثانية والستين من العمر حينما عمل طبيباً نفسانياً في إحدى مستشفيات باريس. كان شبابه مليء بالإخفاقات، اذ عبرت أعماله الأولى عن أشياء سطحية إلى أن أصدر رواياته الثلاث التي أظهرت قدرته الكتابية وأكدت موهبته، وهذه الروايات هي:

(أوديب في الطريق عام ١٩٩٠)، و(ديوتيم والأسود عام ١٩٩١)، وأخيراً (أنتيكون عام ١٩٩٧)، الرواية الأكثر شهرة التي ضمنها صوته ليعبر عن لحظات الحزن والإخفاق في الحب وعن سكون الجراح بعد أنينها الطويل والتناقض في الرغبات.

ومع هذه الثلاثية، عرف هنري بوشو أخيراً الشهرة والنجاح. فقد احتفي النقاد بأعماله ونال جوائز عديدة وأصبح عضواً في الأكاديمية الملكية في بلجيكا. وأصبحت أعماله موضوعات لدراسات عديدة. ومع ذلك، لم يتفوه كاتبنا بكلمته الأخيرة: ففي جعبته أيضاً ستة دفاتر كونت مسودة ضخمة يعود تأريخها إلى العام ١٩٨٠ وهما بذرتين لروايتين عملاقتين أولهما: (الطفل الأزرق) التي وصفت معاناة طويلة هزمها الأمل حدثت في مستشفى بسيط حيث حاولت امرأة زاهدة أن تقود طبيب نفساني إلى إبداء هواجسه والانغماس في الفن والرواية، والثانية هي (الشارع البعيد عن مركز المدينة) التي عرجنا إليها في بداية المقال.

ويمكن القول أن الروايتين وضحتا جلياً ذكريات مؤلمة لثلة من الأشخاص المعنيين الذين أصبحوا شخوصاً بارزة فيها.

وقد أقنعته الحلقة المفقودة وهي نسيان الدفتر الأول من دفاتره الستة في باريس بينما كان يعمل في انجلترا، بضرورة (إنضاج) هذه القصص المتشابكة بشخوصها والمعقدة بحبكاتها والمختلفة في طرح أفكارها على نحو أفضل من ذلك. لذا تطلب منه الأمر الانتظار لأكثر من عشرين عاماً.

وتحدث بوشو عن تجربته قائلاً: "لقد أعددت ثلاث ترجمات متتابعة لروايتي هاتين. وفي الأولى، كتبت بلا هوادة تماما كما أفعل في العلاج النفسي لمرضاي، تاركاً الحديث لشخوصي بينما بقيت أراقبها وأرقب تطوراتها عن بعد، وبالفعل قامت هذه الشخوص بأشياء مذهلة أثارت إعجابي، وبت أعرف بالتدريج مواضع القوة والضعف فيها، وقد استفدت من الطب النفسي كثيراً فقد علمني أن لا أقود أحد بل أرافقه إلى قارب النجاة فحسب، أي أن أكون مع شخصياتي دوماً دون أن أحكم عليهم".

مع هذا القول الواضح والمباشر، لم يترك لنا المؤلف سوى ثغرة واحدة للنهاية: هي أن أي عمل لبوشو، مستلهم من الميثولوجيا أو من السير الذاتية، قد وجد ضالته هنا وعلى مقربة من الشارع البعيد عن مركز المدينة.

عن صحيفة اللوموند الفرنسية

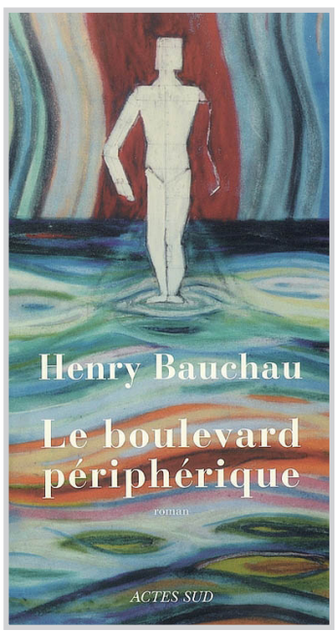

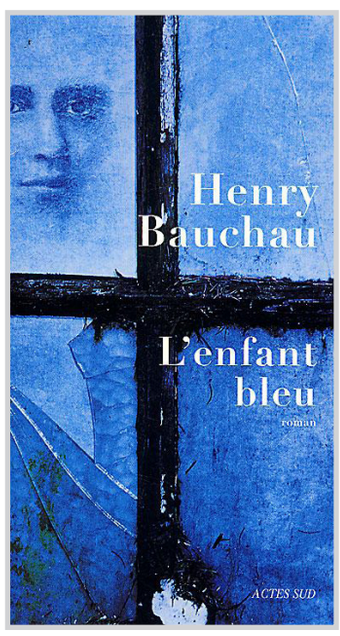

كاتب رواية (قصة حب) الشهيرة يرحل بهدوء..

اريك سيغال.. الرجل ذو النجاح الواحد..

ترجمة: عدوية الهلالي

حين يسمع عشاق القراءة والسينما ايضا بوفاة كاتب مثل الأمريكي (اريك سيغال) /٧٢ عاما فسرعان ما تقفز الى أذهانهم ذكرى نشره كتابه (قصة حب) الذي حقق أفضل المبيعات لسنوات السبعينات ..كان سيغال يحب الكتب اللاتينية والمسرحيات الموسيقية وسباق المراثون وكان يصف بطلة قصته الشهيرة جنيفر بانها (جميلة وذكية وتحب موسيقى موزارت وباخ وفرقة البيتلز واوليفر -بطل القصة).

ورغم الشهرة العالمية التي حققتها روايته والفيلم السينمائي المأخوذ عنها الا ان بداية الامر لم تكن كنهايته اذ فشل سيغال في بيع سيناريو (قصة حب) فقرر تحويلها الى رواية.. وخلال ذلك الوقت، أعجبت الممثلة (آلي ماكغرو) بالسيناريو ورغبت بشدة بتمثيل دور البطلة المصابة بمرض اللوكيميا لذا اقنعت شركة بارامونت للإنتاج السينمائي بتحويله الى فيلم وكان سبب قدرتها على ذلك هو كونها متزوجة في تلك الفترة من (روبرت ايفانز) -مدير ستوديوهات بارامونت- واذن فقد كانت ضربة الحظ هذه هي البداية الحقيقية لشهرة (قصة حب)..

وبدا تصوير الفيلم قبل ان تظهر الرواية في المكتبات وعند ظهورها تم بيع ملايين النسخ وترجمت الى اكثر من ٢٠ لغة ولم تفارق صورة الممثل رايان اونيل اذهان المشاهدين وهو يرتدي سترة صوفية ويدور باكيا في الحدائق وميدان سنترال بارك للتزلج ترافقه موسيقى فرانسيس لي التي نال عنها جائزة الاوسكار.

بكى الجمهور كثيرا قصة العاشقين التعيسين، اوليفر الوريث الثري وجنيفر الطالبة الجامعية من اصل ايطالي، وحفظ عن ظهر قلب احداث قصة ضمت جامعة هارفارد ولعبة الهوكي على الجليد والفوارق الاجتماعية وسرطان الدم في كوكتيل تم اعداده بمقادير بارعة.. وبالتدريج حملت عشرات المنتجات اسماء اوليفر باريت وجنيفر كافاليري واولها مناديل (الكلينكس) التي يمسح بها عشاق الفيلم والرواية دموعهم.

في فرنسا، وصل الفيلم الامريكي المرتبة الخامسة في شباك التذاكر عام ١٩٧١وكان يسبقه ويفوقه شهرة فيلم (الموت حبا) عن رواية بنفس الاسم للكاتب الفرنسي (بيار دوشين) والذي نرى فيه مدرسة الثانوية –تجسد دورها الفرنسية آني جيراردو –تقيم علاقة عاطفية مع احد طلبتها.. اما في الولايات المتحدة فقد تجاوزت أرباح فيلم (قصة حب) كل التوقعات وكان المشاهدون يرددون باستمرار عبارته الشهيرة " الحب هو الانقول ابدا اننا آسفون "..

ولد اريك سيغال عام ١٩٣٧وكان والده حاخام يهودي من نيويورك لكنه تربى لدى جده فدفعته عزلته في طفولته الى ان يلجأ الى عالم الكتب والخيال ولم يمنعه ذلك من الالتحاق بجامعة هارفارد والحصول على شهادة عالية ثم ممارسة التدريس في جامعة (يال) المعروفة ..وفي الحرم الجامعي، بدأت شهرته قبل ان ينشر روايته (قصة حب) عبر كتابته كلمات مسرحيات موسيقية منها واحدة عن حرب طروادة واخرى مقتبسة عن الاوديسة مثلها آنذاك يول براينر كما شارك في كتابة سيناريو للرسوم المتحركة عن فرقة البيتلز عام ١٩٦٨ وكتب بحثا عن الرومان.

ويرى البعض ان النجاح زار هذا الشخص غريب الأطوار دون سابق انذار وهو في سن ٣٢ عاما، وكان من بين طلبته آل غور وجورج بوش إضافة الى تومي لي جونز.

وأغرى نجاح (قصة حب) كاتبها سيغال بكتابة تكملة لها فاصدر رواية (قصة اوليفر) التي تحولت الى فيلم سينمائي أيضاً مثله رايان اونيل مع كانديس بيرغن ويحاول البطل اوليفر نسيان وفاة حبيبته جنيفر في أحضان امرأة اخرى لكنه لم يحقق نفس الشهرة والنجاح والأرباح وحدث الأمر ذاته حين اصدر رواية (الصف) عام ١٩٨٥، ولم يظهر اسمه بعد (قصة حب) على رواية شهيرة بل على مقدمات أفلام أشهرها فيلم (تغير المواسم) لشيرلي ماكلين وانطوني هوبكنز عام ١٩٨٠ ماجعله عرضة للمرارة التي استولت عليه بعد ان أدار زملاؤه ظهرهم له ولم يأخذونه على محمل الجد لذا شعر سيغال بأن (قصة حب) كانت كالصعقة التي أوصلته الى هوليوود والشهرة لكنه لم ينجح في البقاء في القمة..

وتوفي سيغال أخيراً بتأثير إصابته لمدة طويلة بمرض باركنسون تاركا خلفه زوجة وابنتين وشبح (جنيفر) الذي يتخيله العشاق في حدائق سنترال بارك!!

ويبدوا ان سوء الحظ لم يلازم كاتب رواية قصة حب فقط بل لازم أبطالها أيضاً اذ لم يحقق رايان اونيل الشهرة الا من خلال شخصية اوليفر

ومثل بعدها ادوارا ثانوية كان آخرها دوره في المسلسل التلفزيوني (بونز).

اما بطلة الفيلم آلي ماكغرو التي نالت عن دور (جنيفر) جائزة الأوسكار فلم تظهر بعد ذلك في دور مهم آخر واكتفت بالطلاق من زوجها المنتج روبرت ايفانز والزواج من الفنان ستيفن ماكوين.